وقالت حليمة بنت ابي ذويب السعديه وهي مرضعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم علينا قائف تعنى رجلا متفرسا لا تخطى
فراسته وهم قوم من بني مدلج يتوارثون القيافه وكانت العرب تقضي
باحكامهم اذا الحقوا رجلا بقوم او نفوه عندهم وللشرع حكم بالقضا
بقولهم قالت حليمة فانطلق الناس باولادهم الى ذلك القايف
يقفوا لهم قالت حليمة وانطلق الحارث بن عبد العزى تعني زوجها
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سن الرضاع فاخذه عبد
العزى وقبله وقال ما ينبغي لهذا الصبي ان يكون من بني سعد فقال
صدقت وهو مسترضع فينا وهو ابني من الرضاعة فقال القايف
اردده على اهله فان له شانا عظيما وستفترق فيه العرب ثم تجتمع
عليه وقال جعفر بن ابي طالب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
طفل صغير يلعب فراه قوم من بني مدلج وهم القافه فدعوه ونظروا
الى قدميه وفقده عبد المطلب فخرج في طلبه حتى انتهى اليهم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بين ايديهم وهم يتاملونه فقالوا ما هذا الغلام فقال
ابني فقالوا احتفظ به فما راينا قدما اشبه بالقدم الذي في المقام
من قدميه يعنون ابراهيم عليه السلام في الحجر المسمى مقام ابراهيم
وروي ان قريشا اجتمعت في دار الندوة يتشاورون في امرهم وحضرهم
قيل منا قبال اليمن فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الندوة وهو
صبي يدعوا عمه ابا طالب فقال اكثم لابي طالب ما اسرع فنهض اليه ابو

طالب

طالب حين اشار اليه وخرجا معا فقال القيل يا معشر قريش من
هذا الغلام الذي ينظر مرة بعيني لبوة ومرة بعيني غذار احتفتم فقالوا
هذا يتيم ابي طالب وهو ابن اخيه ثم قالوا ان وصفك ينبي عن عظمة
في صدرك فقالوا اما ونسرا يعني صنما كانت حمير تعبده لئن بلغ هذا
الغلام اشده ليميتن قريشا ثم يحييها ولقد نظر اليكم نظرة لو كانت
سهما لانتظم فئدتكم فودا فودا ثم نظر اليكم نظرة لو كانت نسيما لانشرت
الموتى فقالوا له حسبك يا قيل حمير فان الامر غير ما تظن قال سترون وروي ان
اكثم بن صيفي وهو حكيم العرب حج فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي
يتبع عمه ابا طالب فقال اكثم لابي طالب ما اسرع ما شب اخوك يعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب انه ليس اخي ولكنه
ابن اخي عبد الله فقال هذا ابن الذبيح قال نعم وجعل اكثم يتامله ويتوسمه
ثم قال يا بن عبد المطلب ما تظنون بهذا الفتى قال ابو طالب انا لنحسن
الظن به وانه لحي جزي سخي وفي قال هل غير هذا يا ابن عبد المطلب
قال نعم انه لذو اشدة ولين ومجلس ركين ومفضل مبين قال هل غير هذا
يا ابن عبد المطلب قال نعم انا لنتيمن بمشهده ونتعرف البركة فيما لمس
بيده فقال اكثم هل غير هذا يا ابن عبد المطلب فقال انه لغلام بعد او
حري به ان يسود ويتحرف بالجود فقال اكثم لكني اقول غير هذا يا ابن عبد
المطلب قال قل فانك نفاث غيب وجلاء ريب فقال اكثم ما خلق يا ابن اخيك
ان تضرب العرب قامطه بيد خابطه ورحل لابطه ثم ينعق بهم الى مرتع

Copyright © King Saud University